الأخضر في القرآن الكريم

عبد المنعم الهاشمي

١ ـ قال الله تعالى: ﴿وهو الذي أخرج من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً﴾.

٢ ـ ﴿الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنتم منه توقدون﴾.

٣ ـ ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة﴾.

٤ ـ ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾.

٥ ـ ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً﴾.

٦ ـ ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾.

٧ ـ ﴿إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. . .﴾.

٨ ـ ﴿يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبعٌ عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. . .﴾.

* في ثمان آيات من القرآن الكريم جاء ذكر اللون الأخضر في ظواهر الطبيعة وفي وصف مشاهد من الجنة. . ثم يأتي اللون الأخضر في سياق رؤيا الملك الوليد بن

الـريان التي هي واحـدة من مشـاهد قصـة يـوسف الخالـدة ـ يقـارن فيهـا بين الأخضر واليابس ـ بين الحياة والموت ـ وكل يجري على الأرض بحسـاب في الكـون ولكن بحسـاب أدق يعلمـه الله ـــ وسنحصر الحديث عن اللون الأخضر في القرآن الكـريم على النقاط التالية:

١ ـ اللون ذاته . . .

٢ ـ الظواهر الطبيعية واللون الأخضر . .

٣ ـ اللون الأخضر في الجنة . .

٤ ـ قصة السنابل الخضر .

١ ـ اللون الأخضر ذاته:

هناك ثلاثة ألوان أسـاسية في عالم الألوان وهي الأحمر والأزرق والأصفر فاللون الأخضر ليس لـونـاً رئيسياً كما أنـه ليس من الألـوان الأساسيـة ولكنه أساس الحياة فـلا حياة على هـذه الأرض بدون اللـون الأخضر . ويعـد اللون الأخضر من أهم ألـوان الطيف السبعة وهي تمثل على الترتيب:

الأحمر، البرتقـالي، الأصفـر، الأخضر، الأزرق، النيلي، البنفسجـي، وهـــو بين الأصفر والأزرق .

ونجـد هـذا اللـون شـائعـاً في النبـات والشجر يضفي عليه تعبير الحياة والنضارة، ثم في الأثمار، ولم يقتصر اللـون الأخضر على أنـه لـون، ولكنـه من أسرار علم الله الـذي انصرفت مشيئتـه كي يعـرفهـا الإنسـان ويدركها، ومن المعروف أن هناك علاقة بين غـذاء النبات والضـوء من نـاحية، واللـون الأخضر من نـاحيـة ثـانية، وبـدون اللـون الأخضر يصعب على النبـات الحصـول على غذائه. فلـو تأملنا هذه العلاقـات نجد أن النبـــات لا يعيش إلا بـــاللـــون الأخضر والإنسان لا يعيش إلا بالنبات فهو جزء هام من حياتـه وكذلك الحيوان الـذي يدر اللبن للإنسان ويأكل لحمـه. لذلك نرى في هذه العـلاقـة دورة الحيـاة التي نظمهـا الخالق سبحانه دورةً من دورات الحياة، تبدأ باللون الأخضر، واللـــون الأخضر بـــدوره يعطي الغذاء للنبات والحيوان يعيش على النبات. والإنسان يأكل النبات والحيوان معاً. لذلك يزرع الإنسـان النبات ويربي الحيـوان ويقول الله عـز وجل ليبصر الإنســان بما حـولـه: ﴿فلينظر الإنسـان إلى طعامه أنـا صببنا الماء صباً ثم شققنـا الأرض شقاً فانبتنا فيهـا حباً وعنباً وقضباً وزيتونـاً ونخلاً وحـدائق غلباً وفـاكهـة وأبـا متـاعـاً لكـم ولانعـامكم﴾ وينصرف اللون الأخضر بقـدرة إلهية عجيبـة فيضفي لمسـة هنا ولمسـة هنـاك، ففي ريش بعض الطيور نجده كما في أجنحة الفراشات الجميلـة. وقـد تظن أن الجمال هنـا فقط

للـون، ولكن لو تسـاءلنـا: ما الحكمـة من عملية التلوين هـذه؟ سنجد أن هناك أموراً عظيمة سبحـان الخالق الذي صبغهـا ونظم بنيانها وأركانها وأسرارها. فاللون الأخضر من الألـوان التي تتأثـر كثيراً بضـوء الشمس الساطع. وكأي لون لا تراه العين إلا إذا وقع عليه ضوء، فينعكس على العين فتراه وتميزه، هكـذا اكتشف العلم ما هـو ثـابت في خلق الله وتـدبيره.. واللـون الأخضر هـو أحب الألوان إلى البشر، لأنه لون الحقول والغابات والحدائق. وما من أحد من الناس إلا ويحب أن تزيد المساحـات الخضراء بدلاً من الرمال والصحارى، ويريدونها في المدن والقرى بين المباني والعمارات الشاهقة، إنها جمال وحيوية ونقاء للجو، كما سنعرف عندما نتحدث عن عـلاقة اللـون بالضـوء والطبيعة. إن اللـون الأخضر يعطي الأمـان والسـلام، والنـاس يـرمزون إلى السـلام بغصن الـزيتون الـدائم الخضرة. وسر ذلك في الحمامة، التي عادت بالغصن إلى سيدنـا نوح عليه السلام، حين بعثهـا من على ظهـر سفينتـه المباركـة يـوم الطوفـان، لترى إذا ما كـانوا قـد اقتربوا من البر. ورجعت بالبشرى وهي تحمل الغصن. فايقنوا أنهم اقتربـوا من الأرض. إذ لا شجر إلا على الأرض. فكـانـت البشرى مملـوءة باللون الأخضر الهادىء الجميل.

سبحـان الله خـالق كل شيء، مصرف الكون بجماله، جعل من الألـوان آيةً للناس لعلهم يتفكـرون فيما خلق الله سبحـانـه، ولعلهم أيضـاً يذكـرون نعم الله عليهم، فيما يقع منها على أبصـارهم، فتحاكيهـا بألوانها الجميلة.

الظواهر الطبيعية واللون الأخضر:

النبات عالمٌ فسيح. واللون الأخضر دليل نجـاحـه وفـلاحه. وهـو لسـان من السنة التقـديـس والتسبيح لخالقـه جل جـلالـه وتعـالت أسماؤه، وتعـددت آلاؤه.. فإذا نظرت إلى النبات تحسبـه جامداً لا يتنفس، ولكن اللـون الأخضر والأغصـان النـامية، تدل على أنه كائن حي يحس ويتنفس، وقد تظنه قـابعاً في حفرتـه ساكناً، فإذا بـه، بعد بحث الإنسان ودراسته للنبـات، كائن حي يقوم بكافة عمليات الحياة، من غذاء وإفراز وتنفس ونمـو وتزاوج، فهو دليل مـن الأدلة الكـونيـة.. نعم فالنبـات ولـونـه دليل من الأدلة الكـونية على وجود الله تبـارك وتعالى. وأن الله سبحـانـه هو خـالق هـذا النبـات، وذاك اللون، فسواه وأحسـن صنعه، وقدَّره فهـداه ما بين رؤيـة للناظـر وثمر للجـائع، فلونه الأخضر متاع للأعين والأبصار، وثمره الذي أثمـر نتاج العـلاقة بين الضـوء وهذه

المساحة الخضراء، التي تسعى إلى إملاء الأجوف من الثمار، وإعطائها المذاق اللذيذ في داخلها كما أعطيت متعة للناظر في اللون وخضرته الجميلة..

والقرآن الكريم تعرض لبعض خواص النبات، ولفت أنظارنا إلى بعض تصاريف القدرة الإلهية في عالم النبات ــ فتراه عيوننا وتفهمه عقولنا، على أنه لا يمكن أن يصدر إلا عن قدرة واسعة وعلم تام وحكمة بالغة للخالق وفي حصر سريع للآيات التي تحدثت عن النبات عامة ـ بصفته المصدر الأساسي للون الأخضر على وجه الدنيا، نجد أن الآيات التي تحدثت عن النبات قد بلغت بعضاً وثلاثين آية من آيات القرآن، وعند ترتيب النزول الزمني نجد أنها قد سارت في ثلاث خطوات محكمات:

١ ـ النبات كيف بدا وتعدد، ومن الذي بدأ الخلق؟ ومنها: ﴿والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى﴾.

﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صباً ثم شققنا الأرض شقاً فانبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً وزيتوناً ونخلاً وحدائق غلباً وفاكهة وأباً متاعاً لكم ولأنعامكم﴾. ﴿والأرض مددناها والقينا فيها، وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج، تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جناتٍ وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد. وأحيينا به بلدةً ميتاً كذلك الخروج﴾. الجانب الثاني في هذا النبات الذي ينشأ في بيئة من تراب وماء، فمن ذا الذي أوجد الماء؟ وكيف نزل؟ وهو يسير بنظام؟، أم هو أمر طبيعي؟ ومن سياق الآيات نذكر البعض على سبيل الشاهد والمثال: وهو الذي يرسل بشراً بين يدي رحمته، حتى إذا أقلت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت، فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات، والله الذي أرسل الرياح فتثير سحاباً، فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها. كذلك النشور هكذا انصرفت مشيئة الله، تجعل للرياح دوراً يتصل بالسحاب في البلد الميت، بالحياة وبالأرض التي ماتت فأصبحت خضرة يانعة وثماراً شهية، توتي أكلها كل حين بموعد وميقات، لذة للآكلين ومتاعاً للناظرين بخضرتها ما تشابه واختلف منها في آن واحد، فالثمار صاحبة اللون الأخضر، كثيرة، لكن الطعم الذي يختلف ويتراوح في طعمه فيختلف ولا يتشابه..

الاتساع والشمول في وصف وتعريف النبات والثمار وإثبات وحدانية الخالق، وأنه لا خالق سواه جلت قدرته وعظم شأنه، ومنها نسوق البعض ﴿أو لم يروا أنا نسوق

الماء إلى الأرض الجزر فنخرج به زرعاً تأكل منه ؟أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾ ﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً لنخرج به حباً ونباتاً﴾ سورة النبأ الآية ١٤ ـ ١٥ .

نلاحظ أن الآيات السابقة من المكي نزلت بالشمول كله، ولكن الآيات المدنية، كانت أكثر تفصيلاً من الحديث عن النبات من الآيات المكية، فجاءت الآيات لتجعل الموضوع متكاملاً من جميع جوانبه، فتتحدث عن المطر والرواسي والأنهار وكل الثمرات، وعلاقة ذلك كله بالليل والنهار والتزاوج، وتحدثت الآيات عن تسبيح هذه الكائنات، فيقول عز وجل في سورة الرحمن: والنجم والشجر يسجدان والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام، والحب ذو العصف والريحان، فبأي آلاء ربكما تكذبان. وهذه الآيات تتحدث تفصيلاً عن الماء من منشأه، كحلقة من سلسلة الزراعة، وإنبات الأرض، فيقول عز وجل ﴿ألم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يولف بينه ثم يجعله ركاماً فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾. ونعود إلى الآيات المدنية فنجدها أكثر تفصيلاً، وانطلاقاً للتفاصيل الجزئية بصورة أكبر وأشمل فيقول عز وجل: ﴿وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون.

اللون الأخضر في الجنة

جاءت أوصاف من الجنة في ثلاث آيات من الآيات التي تطرقت إلى اللون الأخضر تتحدث عنها كما يلي:

أولاً: في سورة الكهف ﴿ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا﴾ قال القرطبي أن الاستبرق ومعناه الديباج لفظ فارسي معرب، وهذا يخالف قول الله عز وجل إنا أنزلناه قرآناً عربياً. وقد استحسنت قول القرطبي: ليس في القرآن ما ليس من لغة العرب، هذا متصل بما سنتحدث عنه من ذكر اللون الأخضر. لقد خص عز وجل اللون الأخضر بالذكر لأنه موافق للبصر، لأن البياض يبدد النظر ويؤلم، والسواد يُدْم، والخضرة بين البياض والسواد. وقد روى النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: بينما نحن عند رسول الله إذ

جاءه رجل فقال: يا رسول الله أخبرنا عن ثياب الجنة، أخلقٌ أم نسج ينسج؟ فضحك بعض القوم، فقال لهم مما تضحكون؟ من جاهلٍ يسأل عالماً فجلس يسيراً أو قليلاً فقال رسول الله: أين السائل عن ثياب الجنة فقال ها هو ذا يا رسول الله.. قال بل تشقق عنها ثمر الجنة.. قالها ثلاثاً وقال أبو هريرة: دار المؤمن دارة مجوفة، في وسطها شجرة تنبت الحلل، ويأخذ باصبعه أو قال باصبعيه سبعين حلة منظمة بالدر والمرجان. ثانياً: قال تعالى في سورة الرحمن: ﴿متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان﴾ الرفرف فضول الفرش والبسط والرفرف المحابس يتكئون على فضولها. وقيل كل ثوب عريض عند العرب فهو مرفرف، يقول الشاعر

وأنا لنزالون تغشى نعالنا

سواقط من أصناف ريط ورفرف

والرفرف هو شيء إذا استوى عليه الولي ورفرف به أي أطار به هكذا وهكذا حيث ما يريد كالمرجاح وأصله من رفرف بين يدي الله عز وجل وروى في حديث المعراج، أن رسول الله لما بلغ سدرة المنتهى، جاءه الرفرف فتناوله من جبريل، وطار به إلى مسند العرش، فذكر أنه قال طار بي يخفضني ويرفعني حتى وقف بي بين يدي ربي، ثم لما حان الإنصراف تناوله، فطار به خفضاً ورفعاً يهوى به حتى أداه إلى جبريل صلوات الله وسلامه عليه، وجبريل يبكي ويرفع صوته بالتحميد، فالرفرف خادم من الخدم بين يدي الله تعالى، له خواص الأمور في محل الدنو والقرب، كما أن البراق دابة يركبها الأنبياء، مخصوصة بذلك في أرضه، فهذا الرفرف الذي سخره الله لأهل الجنتين الدانيتين هو متكأ وفرش لهما، يرفرف بالولي على حافات الأنهار.. وشطوطها حيث شاء إلى خيام أزواجه الحسان. ثالثاً: قال تعالى في سورة الإنسان: ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً﴾ قال ابن عباس في تفسيره أما رأيت الرجل عليه ثياب يعلوها أفضل منها؟، والسندس هو ما رق من الديباج وعاليهم ثياب سندس خضر وثياب استبرق والاستبرق هو ما غلظ من الديباج، والثياب الخضر لتي هي من سندس واستبرق تعتبر ملابس الولدان المخلدين، الباقين على ما هم عليه من ثياب خضر وشباب وغضاضة وحسن، لا يهرمون ولا يتغيرون، ويكونون على سن واحدة على مر الأزمنة، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثوراً. أي ظننتهم من حسنهم وكثرتهم وصفاء ألوانهم لؤلؤاً مغرقاً في عرضه المجلس واللؤلؤ

إذا نثر على بساط كان أحسن منه منظوماً . . يقول القرطبي : وقيل شبههم باللؤلؤ المنثور لأنهم سراع في الخدمة . بخلاف الحور العين إذ شبههم باللؤلؤ المكنون المخزون . لأنهن لا يمتهن بالخدمة . هنيئاً للأبرار شرابهم الكافوري وولدانهم المخلدون الطوافون عليهم بثياب خضر من سندس واستبرق . .

سبع سنابل خضر:

ونصل الآن إلى قصة السنابل الخضر. فقد دخل يوسف عليه السلام السجن لا كما يدخل متهم أو مجرم قتل نفساً بغير حق . بل دخل مظلوماً ، لم يجد منصفاً غير الله سبحانه وتعالى ، وهل هناك منصف للعباد غير الله سبحانه عز وجل . ترك يوسف أمر سجنه لخالقه سبحانه وانصرف لعبادته ، هادىء النفس رضي الضمير، فالسجن أحب إليه مما تعرض له من محنة في دينه ، ومحاولة الشيطان إفساد عصمته ، فنجاه ربه واجتباه وأراه برهاناً عظيماً ، فقد هم بامرأة العزيز وهمت به لولا أن رأى برهان ربه . ولما كان مجلس النساء في المدينة ، الذي أعدته زليخا مقصوداً به تبرير ما ضمرته ليوسف من سوء أمام صاحبها ، دعا يوسف ربه وكان مستجاب الدعاء ، لقد قال عليه السلام : رب السجن أحب إليَّ مما يدعونني إليه ، وألاّ تصرف عني كيدهن أصبُ إليهن . .

وفي السجن التقى يوسف بصاحبيه ساقي الملك وخازن طعامه ، لقد ذاقا معه آلام السجن واحتملا ذُلَّ الأسر والقيد ، حتى أصبحا يوماً على رؤيا بلغت بالهما واهمتهما فقالا لنعرض رؤيانا على يوسف فلا نجد غيره أعلم بذلك .

قال الساقي لقد رأيت نفسي كأني في بستان عنب ، له عرش نضر مخضر، وكأني أمسك بيدي كأساً أعصر فيه من عناقيد هذا البستان المعروش . وقال الخازن كأني أرى سرباً من الطير وقد حملت على رأسي خبزاً وطعام ، فإذا بطير هذا السرب تتهاوى وتسقط على السلة وتتخطفها وتطير، ثم تذهب بها إلى مكان سحيق بعيد ، هل تنبئنا بتأويل ما رأينا ، فأنت صاحب فضل ومعرفة وتدبير . قال يوسف : وما تعبدون أنتم؟ قالوا نعبد . . . رع وابيس ، وهي أصنام ما أنزل الله بها من سلطان ، عند ذلك تهيأ يوسف لدعوة الحق ، وتوجه بالحديث إلى صاحبيه قائلاً : يا صاحبي السجن أتعبدون أرباباً مختلفين أم إلهاً واحداً؟ ثم أضاف قائلاً : إنها لا تعدوا إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ، ما أنزل الله بها من سلطان ، ولا يحملكم على عبادتها دليل ، أو

برهان، حتى أبرهن على صدق نصحي لكم، وتوجيهي بأنكم لا تعبدون إلا الله الواحد القهار، فإن تأويل رؤياكم هو أن الساقي الذي رأى نفسه أنه يعصر خمراً في بستان عنب، فيعني أنه سيخرج من سجنه ويعود إلى سابق عهده ساقياً ونديماً للملك. . أما صاحب الخبز والطير فسيصلب وستأكل الطير من رأسه، لقد أوحي إلي من ربي بهذا، وما كنت منجماً لأمر ليس لي به علم والآن انتهى الأمر الذي فيه تستفتيان. خرج الساقي وعاد سيرته الأولى نديماً وساقياً. وذات يوم أصبح الملك على رؤيا أفزعته، فخرج إلى رعيته، ودعا إليه علماء دولته، وأشراف القوم عنده، وقص عليهم ما رأى، يقول في رؤياه: إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف مهاذيل وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. ثم طلب إلى أصحابه أن يفسروا هذا الحلم، فعجز الجميع عن تأويل الرؤيا وقالوا: إنها أضغاث أحلام، فيها من الخيال والوهم مما جعلها تختلط علينا. كان ساقي الملك يسمع حديث الملك، ويتابع ردود أصحابه ووزرائه وأشراف دولته، وتحركت ذاكرة الساقي، وأثاره الحنين إلى صاحبه الذي نسيه في زحمة العمل تذكر رؤياه التي أوّلها له يوسف عليه السلام، وها هو تأويل يوسف أصبح صادقاً. دخل الساقي على الملك وقال له: أيها الملك إن بالسجن فتى كريماً يكشف سرائر الغيوب بعقل منير وبالهام مثير، فعندما تعرض عليه الرؤيا يمحصها ويطيل التفكر والتدبر فيها حتى يأتي بالرأي السديد، ولو أرسلتني إليه لجئتك بالخبر اليقين وأذن الملك للساقي، فانطلق إلى يوسف في سجنه، فوجده رضيَّ النفس صابراً محتسباً، فقال له: يوسف أيها الصديق جئتك في أمر عسى أن يكون فيه فرج لك من هذا السجن، افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات. قال يوسف عليه السلام: إنكم تستبقلون سبع سنوات لينة فيها رخاء كثير، فالتربة خصبة ولذلك ستزدهر حقولكم، وتصبح الخضرة وافرة، فتزيد علاتكم وثماركم، وتطيب الحياة وتصفو المعيشة للناس، ثم تأتي في أعقابها سبع سنوات شداد، فلا مطر ولا حياة لنبات على الأرض، فهي جدباء جرداء من شدة ما أصابها من جفاف، ثم لا تجدون سنابل خضر ولا يابسات تحصدونها أو تخزنونها. . وتكون كارثة كبرى ومجاعة ما بعدها مجاعة، ثم بعد ذلك يقبل عليكم الرزق وافراً، وتعود الخيرات من جديد، وتعيشون عاماً خصيباً تخضر فيه الأرض،

وتغاثون من السماء بمطر غزير، ويصلح الله ما فسد من أموركم، فتجدون الحنطة والشعير بوفرة فتأكلون وتعصرون وتشربون، ذلك ما أفاء الله علي وما علمني من تأويل رؤياكم.

ولكني أقول لكم شيئاً إذا وقع أخبرتكم به، فما حصدتم في سنوات الرخاء فاخزنوه في دوركم، ودعوه في سنابله فيظل سليماً نقياً، وتستهلكوا منه ما يحفظ حياتكم، ويمنع هلاككم من الجوع لتتقوا مجاعة السنوات السبع الشداد. كانت هذه قصة السنابل الخضر، والتي بعد تأويل رؤياها خرج يوسف من السجن، ومكّن الله له في الأرض، فأصبح بين عشية وضحاها وزيراً نافذ السلطان، وأمسك بأموال مصر، فكان يقظاً فأعد المخازن وملأها بالغلال الوافرة، وقد تركت في سنابلها بعد أن يبست حتى أقبلت السبع الشداد كان الناس من أمن وأمان عظيم. وكانت السنابل الخضر هي تعبير عن سنوات وافرة الخير، أما اليابسات فإنهن جفاف وجدب، وكان اللون الأخضر في محله وموضعه الذي أراده له الله سبحانه عز وجل.

فاللون الأخضر لون متفائل، مريح للناظر، لا يصيب مشاهده بالكآبة والضيق، وإنما يضفي عليه راحةً وجمالاً، لذلك اختير لوناً لأزياءِ في الجنة يلبسها ولدان مخلدون. وقد نرى أن اللون الأخضر كان نادراً في مجتمع مكّة والمدينة، لوجودها في الصحراء المترامية، فأصبح الحديث عن اللون الأخضر النادر القليل في هذه البقعة المباركة دليل بهجة وحياة وثمار نضرة وخير وفير.

سبحان ربي وسع كل شيء علمه.

سبحان الله فالق الحب والنوى، مخرج الحي من الميت، والميت من الحي، مصرف الأمر مفصل الكائنات.

سبحان الله والحمد لله على نعمته وفضله، سبحانه جلّت قدرته والحمد لله على نعمته وفضله، سبحان ربي الأعلى. . . . سبحان ربي الأعلى.

■■■